مكتبة خير أمة الإسلامية

سلسلة نصيَّة

شرح وأسرار المعنى في أسماء الله الحُسنى

للشيخ / هاني حلمي

الحلقة (٦) | الكريم الأكرم

شـــرح وأســـرار المعنـى

فـي أسـماء اللَّـه الحسـنى

الحلقة السادسة / الكريم الأكرم

للشيخ / هاني حلمي

من تقديم مكتبة خير أمة الإسلامية

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

اسم اللَّه تعالى الكريم من الأسماء المُحببة إلى النفوس المؤمنة، فهم متقلبون في نعيمه ليل نهار .. فلا كرم يسمو على كرمه، ولا إنعام يرقى إلى إنعامه، ولا عطاء يوازي عطاؤه .. له علو الشأن في كرمه، يعطي ما يشاء لمن يشاء كيف يشاء بسؤال وغير سؤال .. يعفو عن الذنوب ويستر العيوب .. ويجازي المؤمنين بفضله، ويمهل المعرضين ويحاسبهم بعدله..

فما أكرمه .. وما أرحمه .. وما أعظمه..

المعنى اللغوي

الكريم: صفة مشبهة للموصوف بالكرم، والكرَم نقيض اللؤم..

وكَرُمَ السحابُ: إذا جاء بالغيث .. والكريم: الصفوح، كثير الصفح .. وقيل لشجرة العنب: كَرمَةٌ بمعنى كريمة..

وقد يُسمى الشيء الذي له قدرٌ وخطرٌ: كريمًا، ومنه قوله سبحانه وتعالى في قصة سليمان عليه السلام} قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ] {النمل: ٢٩ .. [جاء في تفسيره: كتابٌ جليلٌ خطيرٌ، وقيل: وصفته بذلك لأنه كان مختومًا، وقيل: كان حسن الخط، وقيل: لأنها وجدت فيه كلامًا حسنًا.

قال الزجاج: الكرم سرعة إجابة النفس، كريم الخُلُق وكريم الأصل.

يقول أحمد بن مسكويه في كتابه) تهذيب الأخلاق" (أما الكرم فهو إنفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الأمور الجليلة القدر الكثيرة النفع كما ينبغي] "تهذيب الأخلاق .. [(1:7) ويقول الإمام الغزالي" وأما الكرم فالتبرع بالمعروف قبل السؤال والإطعام في المحل والرأفة بالسائل مع بذل النائل] "إحياء علوم الدين .. [(3:246) والكرم السعة والعظمة والشرف والعزة والسخاء عند العطاء.

وروده في القرآن

ورد اسم اللَّه تعالى الكريم ثلاث مرات .. في قوله تعالى} فَتَعَالَى اللّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ] {المؤمنون: ١١٦[

وقول اللَّه عزّ وجلّ } يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ] {الإنفطار: ٦ .. [وقوله تعالى ..} وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ] {النمل: ٤٠[

وورد اسمه تعالى الأكرم في قوله } اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ] {العلق: ٣ .. [وهي من أوائل السور التي نزلت في مفتتح البعثة، فكان ميثاق التعرُّف بين اللَّه سبحانه وتعالى ونبيه من خلال اسمه الأكرم .. لأن الكرم كان من أبلغ المناقب عند العرب، واللَّه سبحانه وتعالى أكرم من كل ما تتصور.

معنى الاسم في حق اللَّه تعالى

يقول الغزالي" الكريم: هو الذي إذا قدر عفا وإذا وعد وفى .. وإذا أعطى زاد على منتهى الرجاء، ولا يبالي كم أعطى ولمن أعطى .. وإن رُفِعَت حاجةٌ إلى غيره لا يرضى .. وإذا جُفِيَ عاتب وما استقصى .. ولا يضيع من لاذ به والتجأ، ويغنيه عن الوسائل والشفعاء .. فمن اجتمع له جميع ذلك لا بالتكلُّف، فهو الكريم المطلق وذلك للَّه سبحانه وتعالى فقط] " المقصد الأسنى[(1:117)

فالكريم هو كثير الخير، الجواد المعطي الذي لا ينفذ عطاؤه .. الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل .. فالكريم اسم جامعٌ لكل ما يُحمد..

وقد أورد ابن العربي ستة عشر قولاً في معنى اسمه تعالى الكريم، وهي:

(1الذي يعطي لا لعوض .. ٢) الذي يعطي بغير سبب .. ٣) الذي لا يحتاج إلى الوسيلة..

(4الذي لا يبالي من أعطى ولا من يُحسَن إليه .. كان مؤمنًا أو كافرًا، مُقرًا أو جاحدًا .. لولا كرمهُ ما سقى كافر شربة ماء.

(5الذي يُستبشر بقبول عطائه ويُسرُّ به.

(6الذي يعطي ويثني .. كما فعل بأوليائه حبّبَ إليهم الإيمان وكرّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان، ثم قال .. } أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (*) فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ] {الحجرات: ٧,٨[

يُحكى أنّ الجُنيد سَمِعَ رجلاً يقرأ ..} إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ] {ص: ٤٤ .. [فقال: سبحـــــان اللَّه ! أعطى وأثنى .. فاللَّه تعالى هو الذي وهب عبـده أيـوب عليـه السـلام الصبر، ثمّ مدحه به وأثنى.

(7الذي يَعُمُّ عطاؤه المحتاجين وغيرهم.

(8الذي يُعطي من يلومه .. فيعطي العبد برغم إساءته للأدب مع ربّه سبحانه وتعالى.

(9يُعطي قبل السؤال .. قال تعالى } وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُـدُّوا نِعْمَـةَ اللّـهِ لَـا تُحْصُوهَا إِنّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفّارٌ] {إبراهيم: ٣٤[

(10يُعطي بالتعرُّض .. ١١) الذي إذا قَدَرَ عفى .. ١٢) الذي إذا وَعَدَ وفّى..

(13الذي تُرفَع إليه كل حاجة صغيرة كانت أو كبيرة..

(14الذي لا يُضيع من توسّل إليه ولا يترك من التجأ إليه .. عـن سـلمان قـال: قـال رسـول اللَّه" إن اللَّه حيي كريم يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خـائبتين] "رواه أبو داود وصححه الألباني[

(15الذي لا يُعاتب .. ١٦) الذي لا يُعاقب..

الفرق بين الكرم والجود..

الجود: هو صفة ذاتية للجواد، ولا يستحق بالاستحقاق ولا بالسؤال.

والكرم: مسبوق باستحقاق السائل والسؤال منه] .كتاب الكليات[(1:545)

أما معنى اسم اللَّه تعالى الأكرم

الأكرم: اسم دل على المفاضلة في الكرم، فعله: كرم يكرم كرما، والأكرم هو الأحسن والأنفس والأوسع، والأعظم والأشرف، والأعلى من غيره في كل وصف كمال، قال تعـالى } :إِنّ أَكْـرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ] { الحجرات:١٣[

الفرق بين الكريم والأكرم

والأكرم سبحانه هو الذي لا يوازيه كرم ولا يعادله في كرمه نظير، وقد يكون الأكـــرم بمعنـــى الكريم..

لكن الفرق بين الكريم والأكرم: أن الكريم .. دل على الصفة الذاتية والفعلية معًـــا، كدلالتـــه على معاني الحسب والعظمة والسعة والعزة والعلو والرفعة وغير ذلك من صـــفات الـــذات، وأيضًا دل على صفات الفعل فهو الذي يصفح عن الذنوب، ولا يمُنُ إذا أعطى فيكدر العطية بالمن .. وهو الذي تعددت نعمه على عباده بحيث لا تحصى وهذا كمال وجمال في الكرم.

أما الأكرم .. فهو المنفرد بكل ما سبق في أنواع الكرم الذاتي والفعلي، فهـــو ســـبحانه أكـــرم الأكرمين له العلو المطلق على خلقه في عظمة الوصف وحسنه، ومن ثم له جلال الشأن في كرمه وهو جمال الكمال وكمال الجمال.

حظ المؤمن من اسم اللَّه تعالى الكريـــــــم الأكرم

(1أن يظهر على العبد أثر النعمة..

عن أبي الأحوص عن أبيه قال: أتيت رسول اللَّه وعليّ ثوب دون، فقال لي" ألك مال؟"، قلـــت: نعم . قال" من أي المال؟"، قلت: من كل المال قد أعطاني اللَّه مـــن الإبـــل والبقـــر والخيـــل والرقيق. قال" فإذا آتاك اللَّه مالاً فلير أثر نعمة اللَّه عليك وكرامته] "رواه أحمـــد والنســـائي وصححه الألباني[

(2إكرام النـــــــاس..

قال" إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه] "حسنه الألباني، صحيح الجامع .. [(269) إذا كنت تُحب أن يعاملك اللَّه الكريم، بكرمه وجوده وفضـــله وإنعامـــه، فعليـــك أن تُكـــرم النـــــــاس فـــي معاملاتك وأخلاقك.

والاهتمام بإكرام الضيف والجـــــار على الأخص .. لأن النبي قال" من كان يؤمن باللَّه واليـــوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فما بعد ذلك فهـــو صـــدقة، ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه] "متفق عليه .. [وقال" ومن كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليكرم جاره] "رواه أحمد وصححه الألباني[

فبإكرامك لضيفك وجارك، يزدد إيمانك وترتفع درجتك عند اللَّه سبحانه وتعالى،،

(3أن يعلم أن الإكرام بالنعمة إبتلاء، يستوجب الشكر والطاعة..

لا كما يظن البعض أنها دليل حبٍ ورضـــا .. يقول اللَّه تعالى } فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (*) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَـاهُ فَقَـدَرَ عَلَيْـهِ رِزْقَـهُ فَيَقُـولُ رَبِّـي أَهَانَنِ (*) كَلَّا] {.. الفجر: ١٥،١٧[

فاللَّه سبحانه وتعالى يبتلينا بالخير والشر، وحق الخير شكره وحق الشر الصبر عليه.

وعن أبي هريرة أن الرسول قال" فيلقى العبد فيقول: أي فُل) فلان (ألـم أكرمـك وأسـودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع ؟، فيقول: بلى، قال: أفظننت أنك ملاقيّ ؟ فيقول لا فيقول فإني قد أنساك كما نسيتني] "رواه مسلم[

والإكرام الحقيقي هو إكرام اللَّه للعبد بالتوفيق للطاعة واليقين والإيمان .. قال تعالى } يَـا أَيُّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ] { الحجرات:١٣[

(4كثرة فعل الخيـــــرات..

لأن من معاني اسمه تعالى الكريم أنه كثيـــــر الخير، فعلى العبد أن يبذل الخيـــــر للناس .. بأن يُكثر من الصدقات عن طيب نفس .. من نفقة على مسكين وفقيـر، وسـعي علـى أرملة، سقي الظمآن، وإغاثة اللهفان، وحتى ذكر اللَّه سبحانه وتعالى صدقة.

(5كرم الأخلاق..

إذا أردت أن يكرمك اللَّه، كن كريم الأخلاق .. قال رسول اللَّه" إن اللَّه كريم يحب الكرم، ويحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها] "صحيح الجامع[(1801)

عن أبي هريرة : عن النبي قال" من كان هينا لينًا قريبًا حرمه اللَّه على النـار] "رواه الحـاكم وصححه الألباني[

(6التعزز عن سفاسف الأمور وعدم التذلل لأحد..

فالكريم هو الذي له خطر وقدر، فتعالى عن سفاسف الأمور ولا تذل لمال أو جـــاه أو شهوة..

فكن على طاعة اللَّه وابتعد عن مخالفته، تكن كريمًا في الأرض ويَعظُم شأنك..

أما المعصية فهي سبب ذُلَك وشؤمك .. قال رسول اللَّه .." وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم] "صحيح الجامع[(2831)

(7التخلية والتصفية..

لأن الكريم معناه: المُنزه عن النقائص والآفات .. فعليك أن تسعى في تربية وتهذيب نفسك؛ لإنك لن تكون كريمًا عند اللَّه وأنت مليء بالنقائص والعيوب.

(8لا تجعل اللَّه أهون الناظرين إليك..

قال تعالى ..} وَمَنْ يُهِنِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ] {الحج: ١٨[

(9اللوذ واللُجأ بالكريم عن الكُربات..

عن ابن عباس: أن رسول اللَّه كان يقول عند الكرب" لا إله إلا اللَّه العظيم الحليم، لا إله إلا اللَّه رب العرش العظيم، لا إله إلا اللَّه رب السماوات ورب الأرض رب العرش الكريم] "متفق عليه[

فلُذ بربّك الكريم، يُفرج كربك،،

(10إكرام القرآن..

قال تعالى} إِنّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ] {الواقعة: ٧٧ .. [فأكرم كتاب اللَّه الكريم قراءةً وتدبرًا وعملاً؛ لكي تكون كريمًا عند ربِّ العالمين.

الدعاء باسمي اللَّه تعالى الكريم الأكرم

منه: دعاء ليلة القدر .. عن عائشة قالت: قلت: يا رسول اللَّه، أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها؟، قال" :قولي: اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني] "رواه الترمذي وصححه الألباني[

وورد الدعاء باسمه الأكرم .. عن ابن مسعود : أنه كان يدعو في السعي" :اللهمّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ الأَعَزُّ الأَكْرَمُ"، وفي رواية" :اللهمّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَاعْفُ عَمّا تَعْلَمُ وَأَنْتَ الأَعَزُّ الأَكْرَمُ، اللهمّ آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النّارِ"، وقال الألباني" :وإن دعا في السعي

بقوله: رب اغفر وارحم إنك أنت الأعز الأكرم فلا بأس لثبوته عن جمع من السلف] "مناسك الحج والعمرة[(26)

ومما ورد في الدعاء بالوصف .. ما رواه مسلم من حديث عوف بن مالك أنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يُصَلِّي عَلَى مَيِّتٍ فَسَمِعْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ" :اللهُمّ اغفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ وَأَكرِمْ نُزُلَه، وَأَوْسِعْ مُدْخَلَه، وَاغسِلهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقّى الثّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدّنَسِ] "صحيح مسلم[